

إرشاد العباد الى استحباب لبس السواد

(56) منه (ع) لان لبسه في مأتم كل واحد منهم نوع من تعظيم شعائر الله سبحانه قطعاً فيكون حينئذٍ راجحاً بل قد يلحق بهم غيرهم ايضاً من هذه الحيثية كالعلماء ونحوهم . من يكون تعظيمه نوعاً من تعظيم شعائر الله وشعائر الاسلام لو فرضنا كونه نوعاً من تعظيمه عرفاً سيما بعد ما ورد من أن حرمة المؤمن ميتاً كحرمة حيا (1) الا أن ظاهر شيخنا المحدث البحراني رحمه الله ربما يعطي عدم استثناء حسن لبس السواد في غير مأتمه (ع) لاقتصاره في الاستثناء كما عرفت على لبسه في مأتمه (ع) دون غيره مؤيداً بما ذكره من التأييد المتقدم اليه الاشارة الخصوص به روي فداء . الا أن يؤخذ بمقتضى تعليله الاستثناء باستفاة الاخبار بشعار الحزن عليه (ع) فانه عام يشمل غيره ايضاً لاستفاة الاخبار بنحو هذا الشعار في الجميع ولو بنحو العموم من نحو قوله (ع) (من ذكر مصابنا وحزن لحزننا أو لما أصابنا أو لما ارتكب منا كان معنا) الى غيرذلك _____ وقد ترك خلفاً فان أحببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا اجد على أحد فيكى الناس وقالوا يخرج الينا فخرج الحسين عليه السلام وعليه ثياب سود فخطب بهم فقال : ايها الناس اتقوا الله فانا امراؤكم واوليائكم وانا اهل البيت الذين قال الله تعالى فينا " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا " فبايعه الناس انتهى . وهذه الرواية محكية ايضاً عن شرح النهج لابن أبي الحديد ولم يحضرنى الا ان موضعه لعدم وجود الكتاب عندي فلاحظ . (2) راجع كامل الزيارات والخصال وغيرهما .